عن الليث ان سبب بلاء ايوب انه دخل مع اهل
قريته على ملكهم فكلموه في ظلمه واغلظوا له الا
ايوب فانه رفق به محافظة على زرعه فعاقبه
الله ببلائه ومحنة سليمان لما ذكرناه من نيته في كون
الحق في جنبة اصهاره او للعمل بالمعصية في داره
ولا علم عنده وهذه فايدة شدة المرض والوجع
بالنبي صلى الله عليه وسلم قالت عايشة ما رايت
الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن عبد الله رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في مرضه يوعك وعكا شديدا فقلت انك
لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك
رجلان منكم قلت ذلك ان لك الاجر مرتين قال
اجل ذلك كذلك وفي حديث ابي سعيد ان رجلا
وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
والله ما اطيق اضع يدي عليك من شدة حماك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء
يضاعف لنا البلاء ان كان النبي ليبتلى بالقمل
حتى يقتله وان كان النبي ليبتلى بالفقر وان كانوا
ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء وعن
انس عنه صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء
مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم

فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط
وقد قال المفسرون في قوله تعالى
من يعمل سوءا يجز به ان المسلم يجزى بصايب
الدنيا فتكون له كفارة وروى هذا عن عايشة
وابي ومجاهد وقال ابو هريرة عنه عليه
السلام من يرد الله به خيرا يصب منه وقال
في رواية عايشة ما من مصيبة تصيب المسلم
الا بكفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها وقال
في رواية ابي سعيد ما يصيب المومن من نصب ولا
وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى
الشوكة يساكها الا كفر الله بها من خطاياه
وفي حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه اذى
الا حات الله عنه خطاياه كما تحت ورق الشجر
وحكمة اخرى اودعها الله في الامراض لاجسامهم
وتعاقب الاوجاع عليها وشدتها عند مماتهم
لتضعف قوى نفوسهم فيسهل خروجها عند
قبضهم وتخف عليهم مونة النزع وشدة
السكرات بتقدم المرض وضعف الجسم والتفنس
لذلك خلاف موت الفجاة واخذه كما يشاهد
من اختلاف احوال الموتى في الشدة واللين
والصعوبة والسهولة وقد قال عليه السلام